علل خلاف الأصل في التعريف والتنكير عند النحاة

إعداد

سعاد سعيد إحميدة محمد

طالبة دكتوراة قسم اللغة العربية

كلية البنات ـ جامعة عين شمس

إشراف

أ.د / أمل جمعة

أستاذ النحو والصرف المساعد

كلية البنات ـ جامعة عين شمس

د./ عفاف محمد البسطاويسي

مدرس النحو والصرف

كلية البنات ـ جامعة عين شمس

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على خير الخلق والأنام سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد..

تزخر اللغة العربية بالعديد من الظواهر اللغوية ومنها ظاهرة خلاف الأصل في التعريف والتنكير.

الأصل في اللغة:

أسفل كل شيء وجمعه على أصول، ورجلٌ أصيل: له أصلٌ، وكذلك رجل أصيل ثابت الرأي عاقل، وقد أصُل أصالةً، مثل: ضخُمَ ضخامةً[١].

وفي الاصطلاح: يطلق على القانون والقاعدة المناسبة المنطبقة على الجزئيات [٢].

والخلاف لغة: المخالفة، والمضادة،وذلك نحو قوله تعالى:"فرِح المُخَلَّفونَ بمقعَدِهم خِلافَ رسولِ اللهِ ".[٣]

واصطلاحًا: خالف قواعد الشئ تصرف عكس مايقتضيه، ومنه: ارتكب مخالفة لم يراعها ولم يتقيد بها، ومنه خالف قواعد اللغة النحو والصرف[٤].

ويبدو أنه بعد أن قام النحاة بجمع المادة اللغوية ظهرت شواهد لا تدخل في نطاق القواعد التي استنبطوها مخالفة للأصول التي قرروها، فبعض الأساليب النحوية أصله التعريف ولكنه ورد في مواضع نكرة، وذلك نحو: المبتدأ، واسم (كان) وأخواتها، واسم (إن) وأخواتها، وصاحب الحال.....

وبعض الأساليب النحوية أصله التنكير ولكنه ورد في مواضع معرفة،كالحال، والتمييز و(لا) النافية للجنس، وغيرها....فالبحث يهدف إلى معرفة تعليل وتفسير النحاة لما خالف الأصول في التعريف والتنكير، فقد تعددت آراؤهم وتعليلاتهم، وكذلك دراسة ماخالف الأصول في القرآن الكريم وربط الظواهر اللغوية بالقرآن الكريم وقراءاته باعتباره قد أحيط بالعناية والنقل الصحيح المتواتر، فهو حجة في العربية بجميع قراءاته متواتره وآحاده و شاذه ، واتبعت في دراسة ذلك على المنهج الوصفي.

ويحتوي البحث على ثلاثة أقسام:

---

(١) لسان العرب: (أصل): ١٦٣/١ ، للإمام العلامة ابن منظور - طبعة مراجعة بمعرفة نخبة من المتخصصين، دار الحديث –القاهرة ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

(٢) الكليات: ١٢٢ ، لأبي البقاء أيوب الكفوى،تحقيق: د .عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة –الطبعة الثانية ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٣) لسان العرب: (خلف): ١٨٨/٣،التوبة:٨١.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة: ٦٨٤/١ ، لأحمد مختار عمر، ط(١)- ٢٠٠٨م ، عالم الكتب.

الأول: ظاهرة خلاف الأصل والأدلة النحوية.

والثاني: خلاف الأصل في التعريف والتنكير والاستدلال العقلي والمنطق.

والثالث: علل وأساليب أخرى لظاهرة خلاف الأصل عند النحاة.

ثم خاتمة بأهم ماتوصل إليه البحث من نتائج،يليها قائمة بالمصادر والمراجع.

والحمد لله أولاً وآخراً، فإن وفقت فبفضل الله وإن لم أوفق فحسبى أنني بذلت الجهد وأخلصت في العمل.

علل ظاهرة خلاف الأصل

في التعريف والتنكير عند النحاة

تعريف العلة:

لغة: المرض، وعلَّ واعتلَّ،أي مرض،وعلَّله بالشيءتعليلاً لهَّاه به،وعلل الشيء بيَّن علته وأثبته بالدليل،[٥] **واصطلاحًا:** تفسير الظاهرة اللغوية والنفوذ إلى ماوراءها وشرح الأسباب التي جعلتها على ماهي عليه.[٦]

ويحتوي على ثلاثة أقسام:

الأول: خلاف الأصل والأدلة النحوية.

وأدلة النحو وأصوله : السماع والقياس واستصحاب الحال والإجماع [٧]، فالسماع والقياس من العلل التي ذكرهاالنحاة لتعليل ماخالف الأصل في التعريف والتنكير،أما استصحاب الحال فلم يثبت أن النحاة قد عللوا به ماخالف الأصل، وكذلك الإجماع فلم يثبت إجماعهم فيما خالف الأصول في التعريف والتنكير.

(١) **السماع**:
لغة: السمع: حسّ الأذن، مصدر قولك: سمعتُ الشيءَ سَمْعًا وسَمَاعًا.[٨]**واصطلاحًا**: "ماثبت في كلام من يوثق بفصاحته، فشمل كلام الله تعالى، وهو القرآن الكريم وكلام نبيه و كلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظمًا ونثراً عن مسلم وكافر".[٩]

ومواضع السماع في ظاهرة خلاف الأصل في التعريف والتنكير تتمثل في:

أ- **صرف العلم الممنوع من الصرف،** فالعلم من المعارف، والتنوين من علامات النكرة والصرف للعلم بمعنى أن يدخله مع الرفع والنصب والخفض ومع الحركات التنوين[١٠].

فالعلمية شرط في المنع من التنوين ، مع علة أخرى توجب المنع من الصرف وهناك علة واحدة تقوم مقام علتين في التأنيث بالألف في صيغة منتهى الجموع ، والممنوع من الصرف متى فقد دلالته على العلمية نون وقد جاءت بعض الأعلام منونة نحو : زيد وعمرو ، فاضطرهم إلى القول بتنوين مختلف عن تنوين التنكير أى تنوين التمكين.

---

(٥) الصحاح: (علل):١٧٧٣/٥ لإسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار - دار العلم للملايين - ط (٤) ١٩٩٠م، لسان العرب: ٤٠٩/٦.

(٦) التعليل النحوي في كتاب سيبويه:٥٥ ، لشعبان عوض لعبيدي- منشورات جامعة قاريونس ط(١)١٩٩٩م.

(٧) ينظر:الاقتراح:١٤ ، لجلال الدين السيوطي، تعليقد .محمود سليمان ياقوت، ٢٠٠٦م – دار المعرفة الجامعية.

(٨) لسان العرب: (سمع):٦٨١/٤.

(٩) الاقتراح: ٧٤.

(١٠) ماينصرف وما لاينصرف: ١ ، تحقيق:هدى محمود قراعة –لجنة إحياءالتراث الإسلامي القاهرة – ١٣٩١ه-١٩٧١م.

وقد جاء صرف العلم الممنوع من الصرف في قراءة(ولايغوثاً وويعوقاً)[١١] فى قوله تعالى: **(وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً)**[١٢]، وهذه خمسة أصنام كانت في قوم نوح يعبدونها[١٣]، وموضع السماع هنا أن الكسائي وغيره قد حكوا أنه جاء على لغة من يصرف جميع مالا ينصرف عند عامة العرب.[١٤]

ب- **تعريف خبر (لا)**النافية للجنس:

فقد حكى الأخفش (لا موضع صدقة أنت)[١٥]،جاء خبر (لا) معرفة وخبرها لا يكون إلا نكرة، لأنه إن كان معرفة أدى ذلك إلى الإخبار بالمعرفة عن النكرة.[١٦]

ج- **تعريف التمييز**: حكى أبو زيد الأنصاري: (مافعلت الخمسة عشر الدراهم والعشرون الدراهم)[١٧]، فالأصل في التمييز عند البصريين أن يكون نكرة، وقد خالف الكوفيون وابن الطراوة[١٨] هذا الأصل واستدلوا بحكاية أبى زيد الأنصاري.

د- **المجرور بعد(رب) معرفة:**

(رب) لاتدخل إلا على النكرات[١٩]، نحو: رب رجل عالم لقيت، وخلاف الأصل دخول (رب) على الضمير وهو من المعارف، نحو: ربه رجلاً، وقد علل الأستاذ عباس حسن ذلك بالسماع من أفواه العرب[٢٠]، وقد علل الفارسي دخول (رب) على الضمير، لأن الضمير غير مقصود فلما كان غير معين أشبه النكرة[٢١]ونرى أن دخول(ربَّ)على الضميرخلاف الأصل،وقد

---

(١١) البحر المحيط : ٣٣٦/٨ ، لمحمد بن يوسف، تحقيق :عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، ، ط (١) ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(١٢) نوح: ٢٣.

(١٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٢٣/٥ ، تحقيق :د .عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث القاهرة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

(١٤) إتحاف فضلاء البشر : ٥٧٦/٢ ، لأحمد بن محمد البنا، تحقيق :د .شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، ط (١)، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

(١٥) ينظر:ارتشاف الضرب: ١٢٩٨/٣ لأبي حيان الأندلسي –تحقيق :د .رجب عثمان محمد ومراجعة د .رمضان عبد التواب –مكتبة الخانجي ط (١) ، ١٤١٨هـ ، ١٩٩٨م، التذييل والتكميل: ٢٣٤/٥ ، لأبي حيان الأندلسي – تحقيق د .حسن هنداوي –دار القلم -ط (١) ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(١٦) ينظر:شرح اللمحة البدرية: ١٨٧/٢ ، لابن هشام الأنصاري –تحقيق :أ .د هادي نهر، دار اليازوري – عمان الأردن.

(١٧) ينظر:ارتشاف الضرب: ١٦٣٣/٤، همع الهوامع: ٢٦٩/٢ ، للسيوطي،تحقيق :أحمد شمس الدين ،دار الكتب العلميةط (١) ، ١٩٩٨م.

(١٨) ارتشاف الضرب : ١٦٣٣/٤ ، توضح المقاصد : ٧٢٧/٢، للمراديتحقيق :عبد الرحمن علي سليمان ، ط (١)، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، دار الفكر العربي.

(١٩) الكتاب: ٤٢٧/١ تحقيق عبد السلام هارون،ط (٣) - ١٩٨٨م –مكتبة الخانجي القاهرة ، المقتضب: ٤٧/٢ ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق :محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية –القاهرة ، ط (٣) ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م ، إنما يكون الضمير معرفة إذا عاد على متقدم في الذكر وهو هنا لم يعد على متقدم في الذكر ، فكان في حكم النكرة فاحتاج إلى مايوضحه وهو التمييز وهو ما أشار إليه الفارسي بعد قليل.

(٢٠) النحو الوافي: ٢٥٩/١ ، تأليف عباس حسن، ط (٣) ، دار المعارف بمصر.

ورد ذلك في مواضع متعددة،وهذا يبين أن استقراء النحاة للغة لم يكن كافياً،وهذا لايقلل من مجهوداتهم في خدمة اللغة.

ه- المجرور بعد (من) الزائدة معرفة:

(من) الزائدة لا تدخل على المعرفة، فقد اشترط النحاة لزيادة (من) أن يكون مجرورها نكرة، وأن تكون بعد نفي أو شبهه[٢٢]، وقد خالف الأخفش[٢٣] النحاة وأجاز زيادتها في المعرفة وبعد الواجب، وقد وافق ابن مالك[٢٤] الأخفش، وذلك لثبوت السماع بذلك نثراً ونظمًا، فى نحو قوله تعالى:(وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ).[٢٥]
ومن النظم قول الشاعر:[٢٦]

يظلُّ به الحرباءُ يمثلُ قَائِمًا ويكثرُ فيه منْ حَنينِ الأباعِرِ.

أي: ويكثر فيه حنين الأباعر، وأرى أن السماع يؤيد مذهب الأخفش وابن مالك.

و- توكيد النكرة:

مذهب البصريين أنه لا يجوز توكيد النكرة[٢٧]، وقد خالف الكوفيون والأخفش[٢٨] ذلك فأجازوا توكيد النكرة المحدودة، نحو: صمت شهراً كله.
وقد استدل الكوفيون بالسماع عن العرب بشواهد من شعر ونثر[٢٩] وقيل: أجازه بعض الكوفيين مطلقًا[٣٠]، فالشواهد الواردة تؤكد مذهب الكوفيين نحو قول الراجز:[٣١]

إنّـــــا إذا خطّافنـــــا تَقَعْقعَـــــا وقـــد صَـــرَّتِ البكـــرةُ يومًـــا أجمعـــا

---

(٢١) ينظر:الإيضاح العضدي:٢٥٣ ، لأبي علي الفارسي، تحقيق :د .حسن شاذلي فرهود ط(١)- ١٩٦٩م – جامعة الرياض.

(٢٢) ينظر: ارتشاف الضرب: ١٧٢٣/٤، الجنى الداني: ٣١٧، للحسن بن قاسم المرادي-تحقيق فخرالدين قباوة ومحمد نبيل فاضل-دار الأفاق الجديدة بيروت ـ ط (٢) ، ١٤٠٣هـ ، المساعد: ٢٥٠/٢ ، لابن عقيل، تحقيق :د . محمد بركات ، ط (١)، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م – دار الفكر –دمشق.

(٢٣)المساعد:٢٥١/٢.
(٢٤) شرح التسهيل: ١٣٨/٣.
(٢٥) الأنعام: (٣٤)
(٢٦) من الطويل، غير منسوب، ينظر: شرح التسهيل: ٢٩٦/٣، شرح ابن الناظم: ٦٨٦ ، تحقيق :محمد باسل عيون السود –دار الكتب العلمية –لبنان ط (١)- ٢٠٠٠م.

(٢٧) ينظر:شرح التسهيل: ٢٩٦/٣، همع الهوامع: ١٤٢/٣.
(٢٨) ينظر:شرح التسهيل: ٢٩٦/٣، شرح عمدة الحافظ: ٥٦٣/١ ، لابن مالك ،تحقيق :عدنان عبد الرحمن الدوري –مطبعة العاني – بغداد ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
(٢٩) ينظر: الإنصاف: ٣٦٢ ، لأبي البركات الأنباري، تحقيق :جودة مبروك ،الخانجي ط(١).

(٣٠) شرح التسهيل: ٢٩٦/٣.
(٣١) من الرجز غير منسوب ، ينظر الإنصاف : ٣٦٣ ، خزانة الأدب : ١٧٠/٥.

الشاهد : فقد أكد (يوماً) النكرة بـ (أجمعا)

ز- **حذف حرف النداء قبل الاسم النكرة**:

لم يجز البصريون خذف حرف النداء من الاسم النكرة[٣٢]، خلافًا للكوفيين[٣٣]، فإن حذف حرف النداء قياس مطرد لورود السماع به في نحو: (افتد مخنوق)[٣٤] أى: يا مخنوق، و(أطرق كرا)[٣٥] أى: ياكرا، و(أصبح ليل) [٣٦]، وقوله صلى الله عليه وسلم: اشتدى أزمة تنفرجي [٣٧]، وقول النابغة الجعدي: [٣٨]

فقلت لها عيثي جعَارِ وجرِّري بلحمِ امرئ لمْ يشهدِ اليوم ناصرُهْ.

أى:" يا جعار وهي الضبع، فالشواهد المسموعة من شعر ونثركافية لإثبات مذهب الكوفيين.

ح - **ندبة النكرة:**

مذهب جمهور النحاة أنه لا يندب إلا المعرفة [٣٩]، وقد خالف الكوفيون[٤٠] مذهب الجمهور وأجازوا ندبة النكرة وقد استدلوا بالسماع في قولهم: (وراجلاً مسجّاهْ) [٤١]، وكذلك ذهب الرياشي مستدلاً بالحديث: "وَاجَبَلاه"[٤٢].

ط- **ترخيم النكرة المقصودة:**

- اشترط النحاة في الترخيم أن يكون منادى علمًا [٤٣]، وقد أجاز بعض النحاة ترخيم النكرة

---

(٣٢) ينظر: شرح الكافية الشافية: ١٢٩٥/٣، ارتشاف الضرب: ٢١٨٠/٥، همع الهوامع: ٣٣/٢.

(٣٣) شرح ابن الناظم: ٤٠٣، توضيح المقاصد: ١٠٥٤/٣.

(٣٤) مثل يضرب لكل مشفوق عليه مضطر، ينظر: مجمع الأمثال: ٢٤/٢ ، للميداني،تحقيق :محمد محي الدين، دار القلم-بيروت - ١٩٩٦م.

(٣٥) جمهرة الأمثال: ١٥٨/١، يضرب مثلاً للرجل الحقير إذا تكلم في الموضع الجليل.

(٣٦) جمهرة الأمثال: ١٥٧/١، مثل يضرب لمن يظهر الكراهة للشيء.

(٣٧) جمع الجوامع: ٤١٠/١ ، للميداني،تحقيق :محمد محي الدين، دار القلم-بيروت - ١٩٩٦م.

(٣٨) من الطويل، ديوانه: ٩٢، تحقيق: د.واضح الصمد_دار صادر بيروت ، ط (١) ، ١٩٩٨م، ينظر: الكتاب: ٢٧٣/٣، المقتضب: ٣٧٥/٣، لسان العرب (جرر): ٨٨/٢.

(٣٩) المفصل: ٦٨، للزمخشريقدّم له علي بوملحم –دار ومكتبة الهلال بيروت ، ط(١) ، ١٩٩٣م.، شرح المفصل: ١٥/٢، شرح التصريح: ٢٤٧/٢ ، للإمام خالد بن عبد الله الأزهري ، تحقيق : محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، ط (١) ، ٢٠٠٠م.

(٤٠) الإنصاف: ٣٠٦، شرح الرضي: ٤٢٢/١ ، من عمل يوسف حسن عمر –منشورات جامعة قاريونس –بنغازي ، ط (٢) ، ١٩٩٦م.

(٤١) شرح الرضي: ٤٢٢/١.

(٤٢) سنن الترمذي: (كتاب الجنائز)٣٠٥/٢ ، مراجعة وتصحيح :صدقي جميل العطار -دار الفكر، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

(٤٣) ينظر: توضيح المقاصد: ١١٢٧/٤، شرح ابن عقيل: ٢٨٨/٣ ، ألفية ابن مالك –دار الترث ، ط (٢٠) ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

المقصودة لأنها في معنى المعرفة، وسمع من كلامهم: (ياصاح) [٤٤]، و(أطرق كرا).

ي- تعريف العدد المضاف:

يرى السيوطي أن القياس في تعريف (العدد المضاف) أن يعرف المضاف إليه، [٤٥]نحو: خمسة الأثواب، وذهب ابن أبي الربيع إلى أن الأكثر في العدد المضاف أن تدخل الألف واللام على الثاني [٤٦]، وذكر ابن عصفور أن ذلك جائز بإجماع البصريين والكوفيين[٤٧]، وقد خالف الكوفيون القياس وأجازوا دخول (أل) على المضاف، نحو: (الثلاثة الأثواب) [٤٨]، واحتجوا بقول أبي هريرة: "ثم قدم الذي كان أسلفه فأتى بالألف الدينار". [٤٩]

ومما يتعلق بالسماع تعدد رواية الشاهد،والشاهد مجهول القائل ، فالسماع والرواية أخذ للغة من العرب الفصحاء.

- تعدد رواية الشاهد:

الرواية لغة: يقال:رويت الحديثَ والشعررواية، فأنا راوٍ، في الماء والشعر، من قوم رواة، وروّيته الشعر ترويةً حملته على روايته.[٥٠]

واصطلاحاً: وهي عملية جمع المادة اللغوية من أفواه العرب الفصحاء بالذهاب إليهم في بواديهم أو بلقيّهم في الحواضر، ثم نقل ذلك للدارسين من الطلاب[٥١] ،ويعتبر السماع والرواية أخذ للغة من العرب الفصحاء، ويتمثل تعدد الرواية في ظاهرة خلاف الأصل في التعريف والتنكير فيما يأتي:

أ- مجيءالمبتدأنكرة:

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة[٥٢]، وخلاف الأصل أن يكون نكرة، ومن المسوغات التي ذكرها النحاة للابتداء بالنكرة أن تكون بعد (كم) الخبرية في قول الفرزدق.[٥٣]

---

(٤٤) المساعد: ٥٤٧/٢، همع الهوامع: ٦١/٢.

(٤٥) ينظر:الأشباه والنظائر: ١٢٢/٥ ، للسيوطيتحقيق :د .عبد العالي سالم مكرم –مؤسسة الرسالة ط (١) ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

(٤٦) البسيط: ١٠٩٣/٢ ، لابن أبي الربيع تحقيق :د .عياد بن عيدالثبيتي –دار الغرب الإسلامي ، ط (١) ، ١٤٠٧هـ -١٩٨٦م.

(٤٧) شرح جمل الزجاجي: ٣٧/٢ ، لابن عصفور الإشبيلي، - تحقيق :د .صاحب أبو جناح بغداد ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

(٤٨) ينظر: شرح المفصل: ٣٣/٦، شرح التسهيل: ٤٠٩/٢، شرح الرضي: ١٣٠/٣.

(٤٩) صحيح البخاري: كتاب الكفالة: ٨٠١/٢، ٨٠٢ ، تحقيق :د .مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ط (٥) ، ١٩٩٣م.

(٥٠) الصحاح:٢٣٦٤/٦ لسان العرب: (روي): ٣١٠/٤.

(٥١) الدراسات اللغوية عند العرب: ٦٥ ، تأليف :محمد حسين آل ياسين مكتبة الحياة -لبنان ، ط (١) ، ١٤٠٠هـ .

(٥٢) ينظر:شرح المفصل: ٨٥/١، شرح التسهيل: ٢٨٩/١.

(٥٣) من الكامل، ديوانه: ٤٥٢/٢ ، جمع وتحقيق :عبد الله الصاوي ،مطبعة الصاوي ، ١٣٥٤هـ.

كم عمةٌ لك يا جريرُ وخالةٌ فدْعَاءُ قدْ حَلَبتْ عليَّ عِشَارِى.

فقد روي: (عمة) بالرفع والنصب والجر[٥٤]

ب- **مجيء اسم (كان) نكرة**، الأصل أنه إذا اجتمع نكرة ومعرفة في باب (كان) وأخواتها، فالاسم المعرفة والخبر النكرة، نحو: كان زيدٌ منطلقًا، ونواسخ الابتداء في التعريف والتنكير كالمبتدأ، وكون الاسم نكرة والخبر معرفة هو عكس موضع الكلام،[٥٥]وذلك في:

* قول الفرزدق[٥٦]

أسكرانُ كان ابنَ المراغةِ إذْ هجَا تميمًا بجوفِ الشامِ أمْ متساكرُ؟

وقد خالف الأصل فجعل المعرفة خبراً (ابن المراغة)، والنكرة اسمًا (سكران).

ويشير النحاة إلى رواية أخرى وهي نصب (السكران)، ورفع (ابن) على قطع وابتداء[٥٧].

* وفي قول حسان بن ثابت[٥٨]:

كأنَّ سبيئةً من بيتِ رأسٍ يكونُ مزاجَهَا عسلٌ ومَاءُ.

حيث جعل (مزاجها) وهو معرفة خبرًا لـ(يكون)، و(عسل) اسمها وهو نكرة. وهذا خلاف الأصل ، وروي: يكون مزاجها عسلٌ وماءُ، ويروى: يكون مزاجُها عسلاً وماءُ[٥٩]،أي:وفيه ماء.

ج- **اسم(لا) المشبهة بـ(ليس)معرفة**:

(لا)المشبهة ب(ليس) اشترط النحاة لعملها اختصاصها بالنكرات[٦٠]،وقيل: وهو مذهب البصريين[٦١]، وقد أجاز ابن جني[٦٢]، وابن الشجري[٦٣]، والمطرزي[٦٤] إعمال (لا) في

(٥٤) ينظر: الكتاب: ٧٢/١، ١٦٢، ١٦٦، خزانة الأدب: ٤٨٥/٦.
(٥٥) ينظر:شرح جمل الزجاجي لابن خروف: ٤٢٦/١ ،تحقيق :د .سلوى محمد عمر عرب – ١٤١٩هـ - جامعة أم القرى.

(٥٦) من الطويل: ديوانه: ٤٨١/٢، ينظر: الكتاب: ٤٩/١، المقتضب: ٩٣/٤، خزانة الأدب: ٢٨٩/٩.
(٥٧) الكتاب: ٤٩/١، ارتشاف الضرب: ١٧٧/٣، مغني اللبيب: ٥٦٤/٢.
(٥٨) من الوافر، ديوانه: ٧١، تحقيق :سيدحنفيحسنين – الهيئةالمصريةالعامة، ١٩٧٤م ، الكتاب: ٤٩/١، المقتضب: ٩١/٤، خزانة الأدب: ٢٨٩/٩.

(٥٩) المقتضب: ٩٢/٤، شرح المفصل: ٩٤/٧، خزانة الأدب: ٢٢٥/٩.
(٦٠) ينظر:الكتاب: ٢٩٦/٢، أوضح المسالك: ٢٨٤/١، لابن هشام، المكتبة العصرية، لبنان، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م ، همع الهوامع: ٣٩٨/١.

(٦١) شرح الكافية الشافية: ٤٤٠/١.
(٦٢) ينظر: ارتشاف الضرب: ١٢٠٩/٣، مغني اللبيب: ٢٦٧/١.
(٦٣) أمالي ابن الشجري: ٥٣٠/٢.
(٦٤) المصباح في علم النحو: ٩٦ ، للمطرزي، تحقيق:د.عبد الحميد طليب ، ط (١) ، مكتبة الشباب.

المعارف، وذلك في قول النابغة[٦٥] الجعدي:

وحلّـــتْ سَـــوادَ القلـــبِ لا أنـــا باغيًـــا سِـــوَاها ولا عـــنْ حبِّهـــا متراخيـــا

حيث أعمل (لا) عمل (ليس) في معرفة، وقد ذكر ابن الشجري رواية أخرى للشاهد وهي (أنا مبتغٍ)[٦٦].

د-**اسم(إنّ) نكرة:** الأصل أن يكون اسم(إن) معرفة وخلاف الأصل أن يكون نكرة وذلك نحو قول امرئ القيس[٦٧]:

وإن شـــــفاءً عبـــــرةٌ مُهراقـــــةٌ فهـــل عنـــد رســـم دارس مـــن مُعَـــوَّلِ..؟

فقد نصب (شفاء) اسمًا لـ(إنّ) وهو نكرة، وقد وردت رواية أخرى وهي (شفائي)[٦٨]، ولا شاهد فيها.

ه- مجيءالتمييز معرفة: الأصل عند البصريين أن التمييز يكون نكرة، وخلاف الأصل أن يكون معرفة نحو قول الشاعر[٦٩]:

فلســـنا علـــى الأعقـــابِ تـــدْمَي كلومُنـــا ولكـــنْ علـــى أقـــدامِنَا يقطـــرُ الـــدَّمَا

فـ(الدما): تمييز معرف بـ(أل)،

ولهذا الشاهد عدة روايات وهي: (تقطر الدما)[٧٠]، و(نقطر الدما)[٧١].

و- دخول (ربَّ) على الاسم المعرف بـ(أل):

فـ(ربَّ) مختصة بالدخول على النكرات وخلاف الأصل دخولها على المعرف بـ(أل).

في قول أبي داؤد الأيادي[٧٢]:

---

(٦٥) من الطويل، ديوانه: ١٨٦ ، شرح التسهيل: ١/ ٣٧٧ ، ارتشاف الضرب: ١٢٠٩/٣، شرح التصريح: ٢٦٧/١.

(٦٦) أمالي ابن الشجري: ٤٣٢/١ ، لهبة الله بن محمد العلوي ، ط (١) ١٩٩٢م – مطبعة المدني.

(٦٧) من الطويل، ديوانه: ٩،تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم، ط (٥) ، دار المعارف الكتاب: ٤٢/٢، شرح التسهيل: ١٧/٢.

(٦٨) ينظر: المنصف: ٤٠/٣، مغني اللبيب: ٥٥٦/٢، شرح شواهد المغني: ٨٧٢/٢.

(٦٩) من الطويل، للحصين بن الحمام المريّ، ينظر: المسائل البصريات: ٦٢٧، لأبي علي الفارسي، تحقيق ودراسة :د .محمد الشاطر أحمد –مطبعة المدني ، ط (١) ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، المنصف: ١٤٨/٢، خزانة الأدب: ٤٩٢/٧.

(٧٠) شرح ديوان الحماسة: ١٩٩/١ ، لأبي علي أحمد بن محمد المرزوقي، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون - دار الجيل بيروت ، ط (١) ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

(٧١) المسائل البصريات: ٦٢٧.

(٧٢) من الخفيف، ديوانه: ٣١٦، نشر جوستاف جرونيام .ضمن دراسات الادب العربي -ترجمة إحسان عباس - مكتبة الحياة –بيروت ، ط (١) ، ١٩٥٩م ، اللغة: الجامل: صاحب الجمال، المؤبل: من أبّل الرجل إذا كثرت إبله، العنجوج: الطويل من الخيل، ينظر: شرح المفصل: ٢٩/٨، ارتشاف الضرب: ٥٠٥/١.

ربَّمـــــا الجامـــــل المؤبـــــل فـــــيهم وعنـــــــاجيجُ بيـــــــنهن المهـــــــارُ

وقد روي الشاهد بجر (الجامل) وصفته، وروي بالرفع[٧٣].

ز-**توكيد النكرة:**

وقد وردت عدة روايات في توكيد النكرة، في قول الشاعر[٧٤]:

لكنـــــه شـــــاقه أنْ قيـــــل ذا رجـــــب يـــا ليـــت عـــدّة حـــولٍ كلّـــه رجـــبُ

وقد وردت رواية: يا ليت عدة دهري كلِّه رجب[٧٥].

ورواية أخرى: يا ليت عدة شهرٍ كلِّه رجبُ[٧٦].

وأورد ابن الأنباري رواية أخرى وهي: يا ليت عدة حولي كلِّه رجب[٧٧]،بالإضافة إلى معرفة فهو معرفة، ونرى أن تعدد الرواية للشاهد يجوز أن يكون لإثبات هذه الظاهرة ويجوز أن يكون لرفضها.

- الشاهد مجهول القائل:

لم يكن لهذه الظاهرة أثر في القرنين الأول والثاني، فلم يكن النحاة يسمون الشعراء أو الأعراب الذي ينقلون عنهم النصوص أو يستقرون إنشادهم[٧٨].

وقد صرح ابن الأنباري بأنه لا يجوز الاحتجاج بالشاهد غير المعروف قائله [٧٩]، ويتمثل ذلك في توكيد النكرة في قول الراجز: [٨٠]

إنّـــــــا إذا خطّافنـــــــا تَقَعْقعَـــــــا وقـــد صَـــرَّتِ البكـــرةُ يومًـــا أجمعـــا

فأكد(يوماً) النكرة ب(أجمعا).

٢- **القياس:**

لغة: مصدر قاس يقيس بمعنى قدَّر، وقارن الشيء بالشيء لمعرفة مقداره بالنسبة إليه[٨١]، **واصطلاحًا**: تقدير الفرع بحكم الأصل، وقيل: هو حمل فرع على أصل بعلة وإجراء حكم

---

(٧٣) ينظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٥٠٥/١، همع الهوامع: ٣٤٩/٢.

(٧٤) من البسيط، لعبد الله بن مسلم الهذلي، ينظر: شرح أشعار الهذليين ٩١٠/٢، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري -تحقيق :عبد الستار أحمد فراج –محمود محمد شاكر –مطبعة المدني ، شرح المفصل: ٤٥/٣، شرح ابن الناظم: ٣٦١، خزانة الأدب: ١٧٠/٥.

(٧٥) مجالس ثعلب: ٤٠٧/٢ ، شرح وتحقيق :عبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، ط (٢) ، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م.

(٧٦) شرح الشواهد العيني: ١١٣/٣.

(٧٧) أصول النحو(حلواني):٦٦ ، الطبعة الثانية الناشر الأطلسي، ١٩٨٣م.

(٧٨) الإنصاف: ٤٦٨.

(٧٩) الإنصاف:٤٦٨

(٨٠) سبق تخريجه.

(٨١) لسان العرب: (قاس): ٥٦٠/٧.

الأصل على الفرع[٨٢].

ومواضع القياس في ظاهرة خلاف الأصل في التعريف والتنكير هي:

أ-تنكير صاحب الحال:

نحو قول الشاعر :[٨٣]

لمية موحشًا طلل

(فموحشًا) حال وصاحبها (طلل) نكرة.

ذهب بعض النحاة إلى أن الأصل في صاحب الحال التعريف[٨٤]، ولا ينكر في الغالب إلا عند وجود مسوغ من مسوغات مجيء صاحب الحال نكرة[٨٥]،وكما جاز أن يبتدأ بالنكرة بشرط حصول الفائدة وأمن اللَّبْس، وكذلك صاحب الحال يكون نكرة بشرط وضوح المعنى وأمن اللَّبْس[٨٦].

ب- تأكيد النكرة:

وقد استدل الكوفيون بالقياس على جواز تأكيد النكرة، وذلك بقولهم: إن اليوم مؤقت فيجوز أن يقعد بعضه، والليلة مؤقتة فيجوز أن يقوم بعضها، فإذا أكدت صح معنى التوكيد، وذلك في نحو: قعدت يومًا كلَّه وقعدت ليلة كلها صح معنى التوكيد[٨٧].

الثاني: خلاف الأصل في التعريف والتنكير والاستدلال العقلي والمنطق:

لجأ النحاة إلى التأويل والتخريج لتفسير ما خالف الأصل في التعريف والتنكير، وكذلك إلى تعدد الأوجه الإعرابية من ناحية الإستدلال العقلي والمنطق.

١- التأويل التخريج:

التأويل لغة: الأَوْل: الرجوع من آل يؤُول أوْلاً ومآلاً، رجع، وأوَّل الكلام تأْويلاً وتأوَّله: دبره وقدّره وفسّره[٨٨].

واصطلاحاً: يعني تبيين النص بصورة تجعله -آخر الأمر- متفقًا مع القواعد المتبعة[٨٩].

وذلك في:

---

(٨٢) الإغراب في جدل الإعراب: ٩٣ ، لأبي البركات الأنباري، تحقيق :سعيد الأفغاني -مطبعة الجامعة السورية ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م.

(٨٣) من مجزوء اوافر لكثير عزه في ديوانه : ٥٣٦، ينظر الكتاب : ١٢٣/٢ ، شرح التصريح : ٦١٨/٢.

(٨٤) شرح عمدة الحافظ: ٤٢٠/١، أوضح المسالك: ٣٠٨/٢.

(٨٥) شرح التسهيل: ٣٣١/٢.

(٨٦) الإنصاف: ٣٦٢.

(٨٧) أصول النحو (حلواني): ٦٦.

(٨٨) لسان العرب: (أول): ٢٧٤/١.

(٨٩) أصول التفكير النحوي: ٢٦١ ، تأليف د.علي أبو المكارم -منشورات الجامعة الليبية -١٩٧٣م.

أ- **صرف ما لا ينصرف** في قراءة (يغوثًا ويعوقًا)[٩٠] في قوله تعالى: (وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا)[٩١].

ولهم فيها تخريجان[٩٢]:

الأول: أن الصرف للتناسب لما قبله ،إذ قبله (ودًا) ولا (سواعًا) وبعده (نسرًا) وهو نوع من المشاكلة ومعدود في المحسنات.

الثاني: أنه جاء في لغة من يصرف جميع ما لا ينصرف.

ب- مجيء **اسم (كان) نكرة** في قول الفرزدق[٩٣]:

أسكرانُ كان ابنَ المراغةِ إذْ هجَا تميمًا بجوفِ الشامِ أمْ متساكرُ

فقد تأول النحاة هذا الشاهد بأنه في (كان) ضمير السكران، وقد أخبر عنه بابن المراغة[٩٤].

ويرى ابن عصفور أنه من المقلوب فأخبر (بابن المراغة) عن ضمير السكران، يقول: «ألا ترى أن المعنى على الإخبار عن (ابن المراغة) بالسكران، كأنه قال: أكان ابن المراغة سكران، ولم يرد: أكان سكران من السكارى يعرف بابن المراغة»[٩٥]

ج-مجيء**اسم (إن) نكرة**، وذلك في قراءة: (إِنَّ وَلِيَّ اللَّهُ..) ، بياء واحدة[٩٦]، في قوله تعالى: (إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ)[٩٧].

للعلماء فيها تخريجان:

الأول: أن ياء فعيل مدغمة في ياء المتكلم[٩٨].

الثاني: أن يكون (وليَّ) اسمها وهو نكرة غير مضاف لياء المتكلم، والأصل: أن وليًّا الله، فـ(وليًّا) اسمها، و(الله) خبرها ثم حذف التنوين لالتقاء الساكنين[٩٩].

---

(٩٠) ينظر ص: ٥

(٩١) نوح: (٢٣).

(٩٢) البحر المحيط: ٣٣٦/٨.

(٩٣) سبق تخريجه.

(٩٤) ينظر: المقتضب: ٩٣/٤، المسائل المنثورة: ٢٢٢ ، لأبي علي الفارسي –تحقيق :د .شريف عبد الكريم النجار –دار عمار للنشر، ط (١) ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

(٩٥) شرح جمل الزجاجي: ٤٠٤/١.

(٩٦) قراءة الحسن وشيبة وأبي عمرو والجحدري، ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٨٥/٢، مختصر في شواذ القرآن: ٥٣ ، لابنخالويه،مكتبةالمتنبي،القاهرة.

(٩٧) الأعراف: (١٩٦).

(٩٨) الحجة للقراء السبعة: ١١٧/٤ ، لأبي علي الفارسي، تحقيق :بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي، دار المأمون للتراث، ط (١) ، ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧م.

(٩٩) ينظر: البحر المحيط: ٤٤٢/٤، الدر المصون: ٥٤٢/٥.

د-اسم (لا) النافية للجنس معرفة، فقد أجمع البصريون على أن (لا) لا تعمل إلا في النكرات[١٠٠]، وقد خالف الكوفيون ذلك فأجازوا عملها في المعرفة[١٠١]وذلك في:

*- اسم (لا) معرفة في القرآن الكريم في آية واحدة وهي قوله: (قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ)[١٠٢]،لا مِسَاسِ: بكسر الميم وفتح السين مصدر (ماسّ)[١٠٣].

فقد قرئ: (لا مَساسِ): مثل: قَطامِ وهي معدول ومؤنث ومعرفة[١٠٤].

وذهب ابن جني إلى أنها مثل (نزال ودراك) وأنها على تقدير فعل محذوف؛ لأن (لا) النافية للنكرة لا تدخل عليه[١٠٥].

وقيل: إن التعريف هنا ليس بمتمكن لها، ولما لم تختص وشاع استعمالها جرت مجرى النكرة[١٠٦]، ويرى العكبري أنها اسم للفعل معرفة، و(لا) على الحكاية، أي لا تمسَّ أحدًا ولا يمسك أحدٌ[١٠٧].

**- لجأ النحاة إلى التأويل بالنكرة: في دخول (لا) النافية للجنس على المعرفة، نحو قول الراجز[١٠٨]:

لا هيـــــثمَ الليلـــــةَ للمطـــــيّ ولا فتـــــىً مثـــــلَ ابـــــنِ خيبـــــريّ

فقد دخلت (لا) على معرفة.

وقوله ρ: «إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده»[١٠٩].

وللنحاة في تأويل ما خالف الأصل طريقان[١١٠]:

الأول: أن يقدر اسم (لا) نكرة لا تتعرف بالإضافة، نحو كلمة مثل، ثم حذفت وأقيم العلم مقامه، نحو: لا مثل هيثم، ولا مثل كسرى، ....

الثاني: أن يجعل الاسم واقعًا على مسماه وعلى كل من أشبهه فصار نكرة لعمومه.

ه-مجيء الحال معرفة، مذهب جمهور النحاة أن الحال لا يكون إلا نكرة[١١١]، وقد خالف بعض

---

(١٠٠) ينظر: ارتشاف الضرب: ١٣٠٦/٣، همع الهوامع: ٤٦٣/١.
(١٠١) ينظر:همع الهوامع: ٤٦٣/١.
(١٠٢) طه: ٩٧.
(١٠٣) البحر المحيط: ٢٥٦/٦.
(١٠٤) إعراب القرآن للنحاس: ٥٦/٣.
(١٠٥) المحتسب: ٥٦/٢ ، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق :علي النجدي ناصف و د .عبد الفتاح شلبي، ط (٢).
(١٠٦) نفسه: ٥٦/٢، ٥٧.
(١٠٧) إعراب القراءات الشواذ: ٨٩/٢ ، لأبي البقاء العكبري، تحقيق :محمد السيد أحمد عزوز، ط ١.
(١٠٨) الرجز: لبعض بني دبير، اللغة: هيثم اسم رجل كان حسن الحداء للإبل، ينظر: الكتاب: ٢٩٦/٢، المقتضب: ٣٦٢/٤.
(١٠٩) صحيح البخاري: كتاب المناقب: ١٣٢٥/٣.
(١١٠) ينظر: شرح التسهيل: ٦٧/٢، ارتشاف الضرب: ١٣٠٧/٣، همع الهوامع: ٤٦٤/١.

النحاة هذا الأصل وأجازوا مجيء الحال معرفة، وهم:

- البغداديون ويونس، واشترط الكوفيون لتعريف[١١٢] الحال إن تضمن معنى الشرط... صح تعريفها وإلا فلا، نحو قولهم: عبد الله المحسنَ أفضلُ منه المسيء، فالمحسن والمسيء، حالان وصح مجيئهما بلفظ المعرفة لتأولهما بالشرط، والتقدير: عبد الله إذا أحسن أفضل منه إذا أساء، وكذلك في نحو: طلبته جَهْدي وطاقتي، فيتأول بنكرة، أي: جاهدًا ومطيقًا[١١٣]، وادخلوا الأول الأول، فيؤول بنكرة: أي: مترتبين[١١٤]، و(جاؤوا الجمّاء الغفير)، أي: جميعًا[١١٥].
وفي الحال علم جنس، نحو قولهم: (جاءت الخيل بدادِ)، بداد: علم جنس وقع حالاً لتأويله بنكرة أي متبددة[١١٦].

و- مجيء **التمييز مضافًا**، نحو: سفه زيدٌ نفسَه، ووجع بطنَه... فقد ذكر البصريون تأويلات وتخريجات للمعرف بالإضافة وهي[١١٧]:

١- أن الإضافة في نية الانفصال ويحكم بتنكير المضاف.

٢- أنه ينصب على التضمين لمعنى فعل متعدٍّ.

٣- أن النصب بإسقاط حرف الجر، ثم أسقط حرف الجر فتعدى الفعل فنصب.

٤- أن ينصب على التشبيه بالمفعول به، ويحمل الفعل اللازم على الفعل المتعدي.

ونلاحظ تعدد التأويلات والتخريجات المتنوعة ليرجعوا ماخالف الأصل إلى القاعدة.

ز- الاسم المجرور بـ(منْ) الزائدة بعد المعرفة في قول الشاعر[١١٨]:

يظـــل بـــه الحربـــاءُ يمثـــلُ قائمًـــا ويكثـــرُ فيـــه مـــن حنـــينِ الأبـــاعرِ

فقد دخلت (من) خلاف الأصل على المعرفة في (من حنين الأباعر).

لجأ النحاة إلى التأويل بقولهم إن (مِنْ) لبيان الجنس ومتعلقة بمحذوف، وهو في موضع نصب على الحال من الضمير (يكثر) وهو ضمير ما دل عليه العطف على (يظل به الحرباء يمثل قائمًا)، فيكون تقدير الكلام (ويكثر فيه شيء آخر من حنين الأباعرِ)[١١٩].

ح- تنكير أفعل التفضيل، في أفعل التفضيل لا يجوز القول امرأة صغرى ولا كبرى إلا أن نقول

---

(١١١) ينظر:ارتشاف الضرب: ١٥٦٢/٤، همع الهوامع: ٢٣٠/٢.
(١١٢) شرح ابن عقيل: ٢٤٨/٢، همع الهوامع ٢٣٠/٢.
(١١٣) شرح التسهيل: ٣٢٧/٢.
(١١٤) نفسه: ٣٢٦/٢.
(١١٥) مجمع الأمثال: ٢١٦/١.
(١١٦) شرح التسهيل: ٣٢٧/٢، همع الهوامع: ٢٣٢/٢.
(١١٧) ينظر:شرح التسهيل: ٣٨٦/٢ وما بعدها، شرح الرضي: ٧٢/٢.
(١١٨) من الطويل، غير منسوب، ينظر: شرح التسهيل: ١٣٩/٣، شرح ابن الناظم: ٦٨٦.
(١١٩) ينظر:شرح ابن الناظم: ٢٦١.

الصغرى والكبرى؛ لأن هذا النوع من الصفات لا يستعمل إلا معرفًا[١٢٠].

وقد خالف الأصل أبو نواس في قوله[١٢١]:

كـــأنَّ صُـــغرى وكبـــرى مـــن فَواقِعِهـــا حصـــباءُ دُرٍّ علـــى أرضٍ مـــن الـــذهبِ

في صغرى وكبرى، لكونه استعمل (أفعل) نكرة وهذا النوع لا يستعمل إلا معرَفًا[١٢٢]، ولهم في هذا الشاهد تخريجان[١٢٣]:

الأول: أنه استعمله استعمال الأسماء لكثرة ما يجيء منه بغير تقدم موصوف، نحو: صغيرة وكبيرة.

الثاني: أنه لم يرد التفضيل بل معنى الفاعل: وقيل: إن (مِنْ) زائدة وأنهما مضافان.

ط- في (من) التفضيلية واقترانها مع المعرف بـ(أل)، فـ(أفعل) التفضيل المجرد من (أل) يلزم ذكر (من) التفضيلية معه، نحو: زيدٌ أفضل من عمرو، فلا يجوز أن يُقال: زيد الأفضل من عمرو[١٢٤]، وقد خالف القياس قول الشاعر[١٢٥]:

ولســـتَ بـــالأكثرِ مـــنهم حَصـــىً وإنمـــا العـــزةُ للكـــاثرِ

فقد تأوله النحاة على خمسة أوجه:

الأول: أن (أل) زائدة.

الثاني: أن (منهم) متعلق بأكثر محذوفًا يدل عليه المذكور المعرف بـ(أل)، فيكون التقدير: ولست بالأكثر أكثر منهم حصىً[١٢٦].

الثالث: أن تكون (من) كما قال ابن مالك للتبيين، وكأنه قال: ولست بالأكثر من بينهم[١٢٧].

الرابع: أن الجار والمجرور (منهم) متعلق بالفعل (لست)؛ لأنه يشبه الفعل[١٢٨].

الخامس: أن (منهم) بمعنى (فيهم)[١٢٩]، ونرى تكلف التأويل واضحًا في آراء النحاة.

ي- دخول (أل) على العدد المضاف، وذلك في الحديث: «ثم قدم الذي كان أسلفه فأتى بالألف

---

(١٢٠) المقتضب: ٣٧٧/٣.
(١٢١) من البسيط، ديوانه: ٤٠.
(١٢٢) شرح المفصل: ١٠٣/٦.
(١٢٣) ينظر: شرح المفصل: ١٠٣/٦، شرح التسهيل: ٦٠/٣.
(١٢٤) المقتضب: ١٦٨/١، المفصل: ٢٩٨، شرح التسهيل: ٥٣/٣.
(١٢٥) من السريع للأعشى، ديوانه: ١٤٣، ينظر: شرح المفصل: ١٠٥/٦، شرح التسهيل: ٥٨/٣، خزانة الأدب: ٢٥٣/٨.
(١٢٦) شرح الشواهد للعيني، ٦٨/٣.
(١٢٧) مغني اللبيب: ٦٥٦/٢.
(١٢٨) ينظر:شرح التصريح: ١٠٢/٢.
(١٢٩) شرح المفصل: ١٠٤/٦.

الدينار»[١٣٠].

وقد أورد ابن مالك عدة تأويلات لتخريج الحديث[١٣١]:

أحدها: أن يكون أراد بالألف، ألف دينار.

الثاني: أن يكون الأصل جاءه بالألف الدينار، والمراد بالألف الدنانير، فأوقع المفرد موقع الجمع، كقوله تعالى: (أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا)[١٣٢].

ق- (رب) مختصة بالدخول على النكرات، وخلاف الأصل دخولها على الضمير، وهو من المعارف، نحو قول الشاعر[١٣٣]:

ربَّـــه فتيـــةً دعـــوتُ إلـــى مـــا يـــورث المجـــد دائبًـــا فأجـــابوا

وقد رأى ابن يعيش أن هذا الضمير في حكم النكرة إذا كان المفعول يؤول إلى النكرة وليس بمضمر مقصود ذكره؛ لذلك ساغ دخول (رب) على الضمير[١٣٤].

٢- تعدد الأوجه الإعرابية:

لجأ النحاة في حال مخالفة الأصل في التعريف والتنكير إلى تعدد الأوجه الإعرابية وهذا يبين قدرة النحاة العقلية على إيجاد أوجه إعرابية متعددة لهذه الظاهرة إما لتعليلهاوإما لرفضها، وذلك في:

أ- مجيء اسم (كان) نكرة:

*- نحو قول الشاعر[١٣٥]:

كـــأنَّ ســـبيئةً مـــنْ بيـــتِ رأسٍ يكـــون مزاجَهـــا عســـلٌ ومـــاءُ

فبعضهم يرى أن (المزاج) منصوب على الظرفية، وقيل ليس هذا معهودًا في الظروف، وقيل: (يكون) زائدة[١٣٦].

**- و في قول الشاعر[١٣٧]:

---

(١٣٠) سبق تخريجه.
(١٣١) شواهد التصحيح والتوضيح: ١١٢ ، لابن مالك، تحقيق :طه محسن – مكتبة ابن تيمية ، ط (٢) ، ١٤١٣هـ.

(١٣٢) النور: (٣١).
(١٣٣) من الخفيف، بلا نسبة، ينظر: شرح التسهيل: ١٨٤/٣، مغني اللبيب: ٥٦٥/٢، شرح شذور الذهب: ١٦٦ ، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري –دار الطلائع.

(١٣٤) شرح المفصل: ٢٨/٨.
(١٣٥) سبق تخريجه.
(١٣٦) شرح جمل الزجاجي لابن خروف: ٤٢٨/١، مغني اللبيب: ٨٠٢/٢.
(١٣٧) من الوافر لخداش بن زهير، وقيل: لثروان بن فزارة، ينظر: الكتاب: ٤٨/١، المفصل: ٣٥٠، شرح الرضي: ٢٠٨/٤.

فإنـــــك لا تبـــــالي بعـــــد حَـــــوْلٍ أظبـــــي كـــــان أمَّـــــك أم حمـــــارُ؟

جعل اسم كان نكرة (ظبي)، وخبرها معرفة (أمك).

فقد نسب للمبرد أن اسم (كان) هنا مضمر في (كان) يعود إلى (الظبي) والمضمرات معارف و(أمك) الخبر[١٣٨]، فالاسم والخبر هنا معرفتان، ويرى أبو علي الفارسي أن رفع ظبي حسن؛ لأن المراد أنك لا تبالي بعد حول من أي الجنسين كانت أمك[١٣٩].

ويرى ابن الحاجب أن (ظبي) اسم لـ(كان) محذوف مفسرة بـ(كان) المذكورة أو مبتدأ والأول أولى -عنده-[١٤٠].

***- وفي قوله تعالى: (أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ)[١٤١].

(آيةً): بالنصب خبر (يكن)، والاسم (أن يعلمه)، وقد قرئ: (تكن آيةٌ) بالرفع، فآية: اسم تكن نكرة، والخبر (أن يعلمه)[١٤٢].

وقد أجاز العكبري في هذه القراءة وجهين[١٤٣]:

أحدهما: أن (كان) تامة، والفاعل (آية)، و(أن يعلمه): بدل أو خبر مبتدأ محذوف.

والثاني: أنها ناقصة وفي اسمها وجهان:

أحدها: ضمير القصة، و(أن يعلمه): مبتدأ، و(آية): خبر مقدم، والجملة: خبر كان.

والثاني: اسمها (آية) وفي الخبر وجهان:

أحدها: (لهم)، و(أن يعلمه): بدل أو خبر مبتدأ محذوف.

والثاني: أن يعلمه.

ب- في (لا) المشبهة بـ(ليس) في قول النابغة[١٤٤]:

وحلّـــتْ ســـوادَ القلـــبِ لا أنـــا باغيًـــا سِـــوَاها ولا عـــنْ حبّهـــا مُتراخيـــا

حيث أعمل (لا) عمل ليس في معرفة، وقد أجاز ابن مالك فيها وجهين[١٤٥]:

---

(١٣٨) ينظر:شرح المفصل: ٣٥٩/٧.

(١٣٩) ينظر:المسائل المنثورة: ٢٢٢.

(١٤٠) الإيضاح في شرح المفصل: ٧٥/٢ ، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري –دار الطلائع.

(١٤١) الشعراء: (١٩٧).

(١٤٢) قراءة ابن عامر والجحدري، ينظر: السبعة في القراءات: ٤٧٣ ، لابن مجاهد، تحقيق :د .شوقي ضيف، ط (٣)، دار المعارف.

(١٤٣) ينظر:التبيان: ١٠٠١/٢ ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق :على محمد البجاوي، دار الجيل بيروت، ط (٢) ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

(١٤٤) سبق تخريجه.

الأول: أن يجعل (أنا) مرفوعاً بفعل مضمر ناصب (باغيًا) على الحال، تقديره لا أرى باغيًا، فلما أضمر الفعل برز الضمير وانفصل.

الثاني: ويجوز أن يجعل (أنا) مبتدأ، والفعل المقدر بعده (خبرًا) ناصبًا (باغيًا) على الحال من باب الاستغناء بالمعمول عن العامل لدلالته عليه.

ج- في الحال المعرفة وذلك في:

*- لفظ (وَحْدَهُ) في قوله تعالى: (ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُم)[١٤٦]، فقد أجاز النحاة فيها العديد من الأوجه الإعرابية،وهي: أن يكون منصوباً على المصدر،وأن يكون منصوباً على الحال،وأن يكون منصوباً على الظرف،والذي عليه الأكثرون الوجه الأول[١٤٧]

**- جاء الحال معرفة بالإضافة في (جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) في قوله تعالى: (وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ)[١٤٨].

الجَهْد: بالفتح المشقة[١٤٩]، وقد أجاز فيها معربو القرآن الكريم وجهين:

أحدها: أنه حال وهو هنا معرفة.

والثاني: أنه مصدر مؤكد ناصبه (أقسموا)، فهو من معناه.

***- و(زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) في قوله تعالى: (وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)[١٥٠].

وقد كثرت الآراء في إعرابها، وممن أجاز نصبها على الحال وهي معرفة الفراء[١٥١]، وإلى ذلك ذهب ابن عطية[١٥٢]، والسهيلي[١٥٣]، والقرطبي[١٥٤]، والشوكاني[١٥٥].

---

(١٤٥) ينظر:شرح الكافية الشافية: ٤٤١/١.

(١٤٦) غافر: (١٢).

(١٤٧) البيان: ٣٢٤/٢ ، لأبي البركات الأنباري، تحقيق :د .طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

(١٤٨) المائدة (٥٣).

(١٤٩) المفردات: ١٣١/١ ، لأبي القاسم الحسين بن محمد مكتبة نزار مصطفى الباز.

(١٥٠) طه: (١٣١).

(١٥١) معاني القرآن: ١٩٦/٢. أجاز النحاة فيها أن تكون مفعولاً ثانياً،لإنه ضمن (متعنا) معنى (أعطينا)،وأن يكون بدلاً من أزواجاً،وأن يكون منصوباً بفعل محذوف، ومنصوباً على الذم، وعلى البدل من محل(به)، وعلى الحال وعلى الصفة،ينظر: الكشاف:١٢١/٤،الدر المصون:١٢٢/٨.

(١٥٢) المحرر الوجيز: ١٤٧/٦ ، لابن عطية، تحقيق :السيد عبد العال، دار الكتاب الإسلامي ودار الفكر العربي، ط (٢).

(١٥٣) الروض الأنف: ٥٦٩/٦ ، لابن هشام للإمام عبد الرحمن السهيلي - تحقيق :عبد الرحمن الوكيل _دار الكتب الحديثة الناشر :رضا توفيق عفيفي.

(١٥٤) تفسير القرطبي: ١٦١/١٤ ، تحقيق :د .محمد الحفناوي، دار الحديث، القاهرة، ط (٢) ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

د- في مجيء التمييز معرفة، وذلك في موضعين:

*- في قوله تعالى: (وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ)[١٥٦].

تعددت الأوجه الإعرابية في الآية الكريمة، فقيل: إن المعنى (سَفَّهَ نَفْسَهُ)[١٥٧]، وقيل: إنه توكيد لمؤكد محذوف تقديره: (سفه قولَه نفسه)[١٥٨].

وذكر ابن الأنباري عدة أوجه وهي[١٥٩]:

الأول: التقدير (سفه في نفسه)، والثاني: أنه (سفه) في معنى (جهل) وهو فعل متعد بنفسه، الثالث: على التمييز وهو قول الكوفيين.

**- قرئ (قَلْبَهُ) بالنصب في قوله تعالى: (فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ)[١٦٠].

أجاز بعضهم نصبه على التمييز وهو هنا معرفة، وقيل: على التشبيه بالمفعول به[١٦١]، أو بدل من اسم (إن) بدل (بعض) من (كل)، وقد ضعف معربو القرآن الكريم نصبه على التمييز إلا على مذهب الكوفيين[١٦٢].

ه- الإضافة اللفظية:

صرح النحاة أن الغالب في الإضافة أن تفيد التعريف والتخصيص، بخلاف اللفظية التي لا تفيد تعريفًا ولا تخصيصًا[١٦٣]، بدليل وقوع المضاف صفة للنكرة، وقد تعددت الأوجه الإعرابية[١٦٤] في قوله تعالى: (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ)[١٦٥]في(غافر الذنب) و(قابل التوب):

أولها: أنها صفات لله -عز وجل- وإنما جاز وصف المعرفة بهذه وإن كانت إضافتها لفظية؛ لأنه يجوز أن تجعل إضافتها معنوية فتتعرف بالإضافة.

ثانيها: أن يكون الكل أ بدالاً، وهذا رأي الزمخشري[١٦٦].

ثالثها: أن يكون (غافر) و(قابل) صفتين، و(شديد) بدلاً لما تقدم أن الصفة المشبهة لا

---

(١٥٥) فتح القدير: ٥٣٩/٣.
(١٥٦) البقرة: (١٣٠).
(١٥٧) معاني القرآن للأخفش: ١٥٧/١.
(١٥٨) المحرر الوجيز: ٣٥٤/١، البحر المحيط: ٥٦٥/١.
(١٥٩) البيان: ١٢٣/١.
(١٦٠) البقرة: (٢٨٣)، وهي قراءة ابن أبي عبلة، ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ٢٥.
(١٦١) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١٨٨/١، الكشاف: ٥١٨/١ ، دار الفكر. بدون ط.

(١٦٢) ينظر:مشكل إعراب القرآن: ١٢١/١، التبيان: ٢٣٣/١.
(١٦٣) شرح التصريح: ٦٧٧/١.
(١٦٤) الدر المصون: ٤٥٣/٩.
(١٦٥) غافر: (٢، ٣).
(١٦٦) الكشاف: ٤٣٠/٥.

تتعرف بالإضافة[١٦٧].

و- (أفعل) التفضيل (حسنى) في قراءة (حسنى)، في قوله تعالى: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا)[١٦٨].

وقد ضعف بعضهم هذه القراءة لأن باب (فعلى) و(أفعل) لا يستعمل إلا مضافًا أو معرفًا بالألف واللام[١٦٩]، وقد وجهها بعضهم توجيهين، الأول: وهو أن تكون مصدرًا،والثانيوأن تكون صفة لموصوف محذوف تقديره: كلمة أو مقالة حسنى، وقيل: يجوز أن تكون ليست للتفضيل فيكون بمعنى حسنة[١٧٠].

ز- عطف البيان:

مذهب البصريين أن عطف البيان لا يكون إلا معرفة تابعًا لمعرفة[١٧١]، ويرى الكوفيون والفارسي[١٧٢] أن عطف البيان يكون في النكرة تابعًا لنكرة، وتبعهم ابن جني[١٧٣] والزمخشري[١٧٤]، وابن عصفور[١٧٥]، وابن مالك[١٧٦].

ويظهر تعدد الأوجه الإعرابية في قوله تعالى: (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ)[١٧٧] فقد أجاز النحاة في (مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ) أن يكون[١٧٨]:

- بدلاً من (آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ)، ومبتدأ خبره محذوف تقديره: من الآيات مقام إبراهيم، أو خبر مبتدأ محذوف، أي: هن مقام إبراهيم، وأجاز الزمخشري فيها عطف البيان.

ح- ترخيم النكرة:

نحو:(أطرقْ كَرا): ففيها وجهان: الأشهر أنه ترخيم (كروان) فشذوذه في كونه نكرة، وحذف منها حرف النداء، والثاني: لا ترخيم فيه وأن (الكرا) ذكر الكروان[١٧٩].

الثالث: علل وأساليب أخرى لتعليل ظاهرة خلاف الأصل:

---

(١٦٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٣٦٦/٤، التبيان: ١١١٥/٢.
(١٦٨) البقرة: (٨٣)، وهي قراءة الحسن والأخفش وأبي وطلحة بن مصرف، ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٤١/١، مختصر في شواذ القرآن: ١٥.
(١٦٩) ينظر:معاني القرآن للأخفش: ١٣٤/١.
(١٧٠) البحر المحيط: ٤٥٣/١، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب: ٣٠.
(١٧١) ينظر:شرح اللمحة البدرية: ٣٠٥/٢.
(١٧٢) ارتشاف الضرب: ١٩٤٣/٤.
(١٧٣) شرح الأشموني: ٤١٣/٢ ، تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد -دار الكتاب العربي ، ط (١) ، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.
(١٧٤) الكشاف: ٥٨٦/١.
(١٧٥) شرح جمل الزجاجي: ٢٩٤/١.
(١٧٦) شرح التسهيل: ٣٢٦/٣.
(١٧٧) آل عمران: (٩٧).
(١٧٨) ينظر: مشكل إعراب القرآن: ١٥١/١، البيان: ٢١٣/١، التبيان: ٢٨١/١.
(١٧٩) ارتشاف الضرب: ٢٢٤٦/٥.

لجأ النحاة إلى أساليب أخرى لتعليل ماخالف الأصل في التعريف والتنكيروهي الضرورة، وزيادة(أل)، والقول بالمصدرية، والرد إلى الأصل، وحصول الفائدة،والحمل على الجوار.....

وقد رتبت هذه العلل بحسب الكثرة، فبدأت بما كثر وروده عند النحاة ثم ثنيته بالعلل القليلة، فالضرورة هي أكثر ما علل به النحاة خلاف الأصل ثم يليها زيادة(أل)، ثم القول بالمصدرية إلى آخر العلل المذكورة...

١ـ **الضرورة:** لغة من الاضطرار، وهو الاحتياج إلى الشيء، ورجل ذو ضرورة أي: ذو حاجة، وقد اضطر إلى الشيء أي: ألجئ إليه(١٨٠).

واصطلاحًا: هي ما وقع في الشعر مما لم يقع في النثر سواء أكان للشاعر عنه مندوحة أم لا(١٨١).

ومواضع الضرورة في ظاهرة خلاف الأصل في التعريف والتنكير هي:

أ- **تنوين العلم المنادى المفرد،** فالتنوين من علامات التنكير، والعلم من المعارف، فالمنادى العلم مبني على الضم ولا يجوز تنوينه بالضم ولكن للضرورة يجوز ذلك(١٨٢)، ومن ذلك قول الأحوص(١٨٣):

سلام الله يا مطرٌ عليها وليس عليك يا مطرُ السلامُ

ففيه تنوين مطر للضرورة.

ب- **صرف العلم الممنوع من الصرف،** نحو عنيزة، أحيمر... وذلك للضرورة(١٨٤)نحو قول امرئ القيس: (١٨٥)

ويوم دخلتُ الخدرَ خدرَ عنيزةٍ فقالتْ:لك الويلاتُ إنَّك مُرْجِلي.

في تنوين (عنيزة).

ج- **مجيء اسم (كان) نكرة** في قول حسان:

يكون مزاجها عسلٌ وماء

---

(١٨٠) لسان العرب: (ضرر): ٤٨٧/٥.

(١٨١) خزانة الأدب: ٣١/١، الضرائر للألوسي: ٦ ، للسيد محمود شكري الألوسي، المكتبة العربية بغداد، والسلفية بمصر، ١٣٤١هـ.

(١٨٢) المقتضب: ٢٠٤/٤.

(١٨٣) من الوافر، ديوانه: ٢٣٧، جمعه وحققه :عادل سليمان جمال، قدم له :د .شوقي ضيف، مكتبة الخانجي، ط (٢)، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، ينظر: الكتاب: ٢٠٢/٢، المقتضب: ٢١٤/٤، خزانة الأدب: ١٥٠/٢.

(١٨٤) أوضح المسالك: ١٣٥/٤.

(١٨٥) من الطويل ديوانه : ١١ ينظر : ضرائر الشعر : ٢٣ ، لابن عصفور، تحقيق :السيد إبراهيم، دار الأندلس، ط (١) ، ١٩٨٠م.

فالمبرد يرى أنه ضرورة[١٨٦].

د- **في فاعل (نعم)و(بئس) نكرة**، فالغالب في فاعل (نعم) و(بئس) أن يكون معرفًا بالألف واللام، نحو: (نعم المولى)، ومضافًا إلى المعرف بهما نحو: نعم أخلاق المسلمين الصبر، أو مضافًا إلى المضاف إلى المعرف بهما نحو: نعم غلامُ صاحب القوم[١٨٧].

وخلاف الأصل مجيء فاعل (نعم) و(بئس) نكرة مفردة ونكرة مضافة إلى مثلها، نحو: نعم خليلٌ زيدٌ، فقد وصف النحاة الخروج عن الغالب بأنه ضرورة عند جمهور النحاة[١٨٨]، نحو قول الشاعر[١٨٩]:

فنعم صاحب قومٍ لا سلاح لهم وصاحبُ الركبِ عثمانُ بن عفانا

فقد جاء فاعل(نعم)نكرة مضافة إلى مثلها.

ه- **مجيء التمييز معرفًا بـ(أل)**، نحو قول الشاعر[١٩٠]:

رأيتك لما أنْ عرفتَ وجوهَنا صددتَ وطبتَ النفسَ يا قيسُ عن عمرو

في قوله (النفس)، حيث جاء التمييز مقترنًا بـ(أل)، فالألوسي يرى أن (أل) دخلته لضرورة الشعر[١٩١].

و- **توكيد النكرة** في قول الراجز[١٩٢]:

يا ليتني كنت صبيًا مرضعًا

تحملني الذلفاء حولاً أكتعًا

وذلك في توكيد (حولاً أكتعًا) فقد ذهب ابن الحاجب وكذلك ابن عصفور إلى أنه من الضرائر[١٩٣].

٢- زيادة (أل):

---

(١٨٦) المقتضب: ١٩١/٤.
(١٨٧) ينظر:شرح التسهيل: ٩٨٨/٣.
(١٨٨) ارتشاف الضرب: ٢٠٤٧/٥.
(١٨٩) من البسيط، واختلف في قائله: ينظر: الإيضاح العضدي: ٨٥، خزانة الأدب: ٤١٦/٩، ٤١٧.
(١٩٠) من الطويل، لراشد بن شهاب اليشكري، ينظر: شرح التسهيل: ٣٨٦/٢، همع الهوامع: ٢٦٩/٢.
(١٩١) ما يجوز للشاعر في الضرورة: ٣٠٥.
(١٩٢) من الرجز، غير منسوب، اللغة: الذلفاء: اسم امرأة، ينظر: شرح التسهيل: ٢٩٧/٣، شرح ابن الناظم: ٣٦١، الدرر اللوامع: ٣٨٥/٢.
(١٩٣) ينظر: الكافية: ١٠٢، المقرب: ٢٤٠/١.

ذهب النحاة أيضًا إلى القول في بعض المواضع بزيادة (أل) ليتخلصوا من مخالفة الأصل، وذلك في:

أ- مجيء الحال معرفة، وذلك في حال كونه مقترنًا بـ(أل):

*- وذلك في قول الشاعر[١٩٤]:

دمـــت الحميـــدَ فمـــا تنفـــك مستنصـــرًا إذا لـــم تـــزلْ لاكتســـابِ الحَمْـــدِ مُبْتَـــدِرا

الحميد: حال معرف بـ(أل).

**- وقوله تعالى: (يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ)[١٩٥]، فقد قرئت (لنُخْرِجَنَّ)[١٩٦] بنون الجماعة ونصب (الأعز) على المفعول به، والأذل على الحال، والمعنى: ليخرجن العزيز منها ذليلاً وليصيرن العزيز ذليلاً[١٩٧]، ويرى بعضهم أن (أل) هنا زائدة لا للتعريف[١٩٨].

ب- **تعريف التمييز** وذلك عند البصريين[١٩٩]؛ لأن التمييز لا يكون إلا نكرة عندهم،نحو:[٢٠٠]

.... صَددتَ وطبْتَ النفسَ يا قيسُ عن عمرو.

النفس: تمييزمعرف ب(أل).

ج- **النعت**:

مذهب سيبويه[٢٠١]، وجمهور البصريين[٢٠٢] أن النعت يوافق المنعوت في التعريف والتنكير وفي نحو قولهم: ما يحسن بالرجل مثلك أن يفعل ذاك، فالرجل هنا معرفة ومثلك نكرة غير مقصود بها شيء معين، فالأخفش يرى أن (أل) هنا زائدة فهو من وصف النكرة بالنكرة[٢٠٣].

د- **إضافة العدد** في الحديث: «فأتى بالألف الدينار»[٢٠٤] فمن ضمن تخريجات ابن مالك للحديث أن الألف واللام زائدتان[٢٠٥].

---

(١٩٤) من البسيط، غير منسوب، ينظر: شرح التسهيل: ٢٦٠/١، شرح اللمحة البدرية: ٣٥٣/٢.
(١٩٥) المنافقون: (٨).
(١٩٦) قراءة الحسن البصري وابن أبي عبلة، ينظر: معاني القرآن للفراء: ١٦٠/٣، مختصر في شواذ القرآن: ١٥٧.
(١٩٧) مختصر في شواذ القرآن: ١٥٧.
(١٩٨) التبيان: ١٢٢٤/٢.
(١٩٩) ارتشاف الضرب: ١٦٣٣/٤، همع الهوامع: ٢٦٩/٢.
(٢٠٠) سبق تخريجه.
(٢٠١) الكتاب: ٦/٢.
(٢٠٢) ارتشاف الضرب: ١٩٠٨/٤، المساعد: ٤٠٢/٢.
(٢٠٣) ينظر:معاني القرآن: ١٦/١، ١٧.
(٢٠٤) سبق تخريجه.
(٢٠٥) شواهد التوضيح والتصحيح: ١١٢.

٣- القول بالمصدرية:

ذهب النحاة إلى القول بالمصدرية في المواضع الآتية:

أ- **في مجيء اسم كان نكرة** :
*- في قول حسان[٢٠٦]:

..... يكـــــون مزاجَهـــــا عســـــلٌ ومـــــاءُ

فقيل: إن عسل وماء جنس ولا فرق بين تعريف الجنس وتنكيره[٢٠٧].

**- ومن الآيات القرآنية التي جاء فيها اسم (كان) نكرة قراءة: (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً)[٢٠٨] بنصب (صلاتهم) ورفع (مكاءٌ وتصديةٌ).

فالحجة لهذه القراءة أن (مكاء وتصدية) مصدران والمصدر جنس ومعرفة الجنس قريبة من نكرته، ونكرته قريبة من معرفته[٢٠٩].

ب- **في مخالفة النعت لمنعوته**، والنعت يتبع المنعوت في التعريف والتنكير، وفي قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)[٢١٠].
الكاف في(كماكتب...) لها عدة أوجه إعرابية منها: أن تكون في موضع رفع صفة للصيام، والصيام معرفة والنكرة لا تكون صفة للمعرفة، فقيل: إن الصيام هنا مصدر والمصدر جنس وتعريف الجنس قريب من تنكيره[٢١١].

٤- الرد إلى الأصل:

ويتمثل في ظاهرة خلاف الأصل في التعريف والتنكير في:

أ- تنوين العلم المنادى المفرد، فالعلم من المعارف، والتنوين من علامات التنكير، وقد علل النحاة ذلك بأنه ردَّ إلى الأصل؛ لأن الأصل في الأسماء الصرف[٢١٢].
ب- تثنية العلم، فالتثنية ترد الاسم المعرفة إلى التنكير؛ لأن الأصل في الأسماء التنكير[٢١٣].
٥- الفائدة وأمن اللَّبْس:من علل النحاة لما خالف الأصل حصول الفائدة، يقول المبرد: «فما صلح به المعنى فهو جيد، وكل ما فسد به المعنى فمردود»[٢١٤].

---

(٢٠٦) سبق تخريجه.
(٢٠٧) شرح أبيات سيبويه للسيرافي: ٥١/١ ، ط (٣) ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م - مكتبة الخانجي.

(٢٠٨) الأنفال: (٣٥)، قراءة عاصم ينظر: البحر المحيط: ٢٨٦/٤.
(٢٠٩) المحتسب: ٢٧٩/١.
(٢١٠) البقرة: (١٨٣).
(٢١١) ينظر:التبيان: ١٤٩/١.
(٢١٢) ينظر:ضرائر الشعر: ٤٤.
(٢١٣) المقتضب: ٣٢٣/٤، الإنصاف: ٥٣٩.
(٢١٤) المقتضب: ٣١١/٤.

وتتمثل الفائدة في ظاهرة خلاف الأصل في التعريف والتنكير في الابتداء بالنكرة[٢١٥]، فالفائدة تبيح لهم مخالفة الأصول النحوية، وكذلك في مجيء اسم (كان) نكرة[٢١٦]، فقد اشترط النحاة حصول الفائدة، وكذلك الحال في اجتماع نكرتين، فإنه يجوز الإخبار عن النكرة، بنكرة إذا كان فيها فائدة، نحو: ما كان أحدٌ مجترئًا عليك[٢١٧].

(٢١٥) ارتشاف الضرب: ١١٠٢/٢.
(٢١٦) ينظر:شرح التسهيل: ٣٥٦/١.
(٢١٧) الكتاب: ٥٤/١.

وفي مجيء صاحب الحال نكرة؛ لأن الأصل في صاحب الحال التعريف[٢١٨]، ومجيئه نكرة خلاف الأصل، فقد اشترط النحاة لمجيئه نكرة وضوح المعنى وأمن اللَّبسْ[٢١٩]؛ ولذلك لجأ النحاة إلى المسوغات النحوية في تنكير المبتدأ[٢٢٠]، ومجيء صاحب الحال نكرة[٢٢١].

٦- الحمل على الجوار:

هذا الأسلوب فيه مخالفة للقواعد في مخالفة النعت لمنعوته في التعريف، وجاء في آية واحدة في قوله تعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ)[٢٢٢]، عاصف: صفة يوم، وإن كان من صفة الريح[٢٢٣]، وأجاز فيها النحاة أن يكون على النسب، أي ذي عصوف، وأن يكون المراد في يوم عاصف الريح، فحذف الريح لتقدم ذكرها[٢٢٤]، ولكي يتخلص النحاة من التخالف بين النعت ومنعوته، فقد ذهب الفراء[٢٢٥]، وتبعه القرطبي[٢٢٦]، وأبو حيان[٢٢٧] إلى جعله من باب الحمل على الجوار، نحو: جحر ضبٍ خربٍ، حتى يتخلصوا من التعارض بين القاعدة والشاهد القرآني.

٧- العَدْل:

وهو خروج الاسم عن صيغته الأصلية تحقيقًا كثلاث ومثلث، وأُخر، وجُمَع أو تقديرًا كعمر، وباب قطامِ في تميم[٢٢٨].

وقد لجأ النحاة إلى العدول في مخالفة (أُخَر) لقاعدة (أفعل) التفضيل، فقيل: إنها معدولة عن الألف واللام [٢٢٩]، وأنها معدولة عن (آخر)[٢٣٠].

فالمقتضى في (أُخر) أن يلازمه في التنكير لفظ الإفراد والتذكير وألا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع إلا معرفًا، فمنع ذلك المقتضى لذلك كان معدولاً عما هو به أولى[٢٣١].

٨- القطْع:

اصطلاحًا: هو صرف التابع عن متبوعه في الإعراب، ويقع في النعت والبدل والعطف

---

(٢١٨) شرح عمدة الحافظ: ٤٢٠/١، أوضح المسالك: ٣٠٨/٢.
(٢١٩) شرح التسهيل: ٢٣١/٢.
(٢٢٠) مغني اللبيب: ٥٣٩/١.
(٢٢١) شرح التسهيل: ٣٣١/٢.
(٢٢٢) إبراهيم: (١٨).
(٢٢٣) البحر المحيط: ٤٠٥/٥.
(٢٢٤) البيان: ٤٦/٢.
(٢٢٥) معاني القرآن: ٧٣/٢.
(٢٢٦) تفسير القرطبي: ١٢٤/١٢.
(٢٢٧) البحر المحيط: ٤٠٥/٥.
(٢٢٨) كافية ابن الحاجب: ١٧ ، قام بإعداده جماعة من العلماء في النحو .مكتبة البشرى- باكستان- ط (٢) ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

(٢٢٩) ينظر الكتاب: ٢٢٤/٣، همع الهوامع: ٩٠/١.
(٢٣٠) شرح الأشموني: ٥١٥/٢.
(٢٣١) ينظر:شرح التسهيل: ٥٤/٣.

والتوكيد، والقطع هذا يعني أن يكون التابع خبرًا لمبتدأ محذوف أو مفعولاً به لمحذوف، والغرض من القطع المدح أو الذم أو الترحم[٢٣٢]، وتتمثل ظاهرة القطع في حال مخالفة النعت لمنعوته في التعريف والتنكير في قول الخنساء[٢٣٣]:

يـا لهـفَ نفْسـي علـى صـخرٍ إذا ركبـتْ خيـلٌ لخيـلٍ تنـادي ثـمّ تضْـطربُ

أغـرَّ أزهـرَ مثـل البـدر صـورتُه صـافٍ عتيـقٌ فمـا وجهـه نـدبُ

فقد وصفت (صخرًا) وهو معرفة بعدد من الصفات، وقد قطع النعت على النصب على المدح في (أغر وأزهر) وهما نكرتان، وإلى الرفع في (صافٍ وعتيق) وهذا القطع جائز على نية فعل في النصب وجملة اسمية في الرفع، ويجوز الإتباع في سائرها، ويجوز الإتباع في بعضها والقطع في الأخرى[٢٣٤].

وقد جاء التخالف في النعت تعريفًا وتنكيرًا في قوله تعالى: (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ * الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ)[٢٣٥]، (همزة) منعوت نكرة، و(الذي) نعت معرفة، فقيل في إعرابه إن (الذي) يجوز أن تكون في موضع رفع، أي: وهو الذي...، والنصب بفعل مقدر تقديره: أعني، والجر على البدل من (كل)[٢٣٦].

٩- النَّقْل:

ومعنى النقل أن يكون الاسم بإزاء حقيقة شاملة فتنقله إلى حقيقة أخرى خاصة وليس لها أن تسمى بها في الأصل[٢٣٧].

ويتمثل النقل في الاسم النكرة إذا سمي بها صار معرفة؛ لأنه ينتقل من العموم إلى الخصوص، نحو: النقل من اسم الجنس، نحو: أسد، ثور، غزال، فكل واحد منها في أصله نكرة، فإذا سميت به صار معرفة[٢٣٨].

(٢٣٢) المعجم المفصل في اللغة والأدب: ٩٨٦/٢ ، لأميل بديع يعقوب دار العلم للملايين ط(١) ، ١٩٨٧م.
(٢٣٣) من البسيط، ديوانها: ٣٥٤ ، تحقيق :د .إبراهيم عوضين ـ ط (١) ١٩٨٥م ـ مطبعة السعادة.
(٢٣٤) ينظر:قطع التابع عن المتبوع: ١٨٨ ، دراسة وصفية تحليلية (رسالة ماجستير) إعداد الطالب :عبد الحميد أحمد حسين عيسى – إشراف: محمد رمضان البع ١٤٢٨ -٢٠٠٧م- الجامعة الإسلامية غزة .

(٢٣٥) الهمزة: (١، ٢).
(٢٣٦) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٨٧/٥، البيان: ٥٣٥/٢، التبيان: ١٣٠٣/٢.
(٢٣٧) شرح المفصل: ٢٩/١.
(٢٣٨) ينظر: الأصول في النحو: ١٤٩/١، شرح المفصل: ٢٩/١.

الخاتمة

أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

١- كشف البحث عن محاولات النحاة المختلفة وتعدد أساليبهم في وصف وتفسير ظاهرة خلاف الأصل في التعريف والتنكير، وهذا إنما يدل على عقلية قادرة على التحليل والتعليل والتأويل حتى تجري قواعدهم على نهج واحد.

٢- إن ظاهرة خلاف الأصل في التعريف والتنكير أوجدت العديد من العلل اللغوية وهي: العَدْل، والقطع، والنقل، والحمل على الجوار...

٣- أن اللغة ليست قواعد جامدة، فاللغة قد تخرج عن الأصل والقاعدة إذا حصلت الفائدة، وأمن اللَّبْس، كما هو الحال في الابتداء بالنكرة وفي مجيء صاحب الحال نكرة.

٤- أن السماع أكثر ما علل به النحاة الكوفيون لمخالفة الأصل في التعريف والتنكير في الأدلة النحوية، ، وأن التأويل والتخريج هي أكثر من تعدد الأوجه الإعرابية في تعليل النحاة لما خالف الأصل في التعريف والتنكير من ناحية الاستدلال العقلي والمنطق فقد بلغت مواضعه ثلاثةعشر موضعاً،وفي باقي العلل الأخرى الضرورة الشعرية هي أكثرماعلل به النحاة لمخالفة الأصل في التعريف والتنكير ثم زيادة (أل) في العلل الأخرى لظاهرة خلاف الأصل، وأكثر الآراء مخالفة في البحث هي للكوفيين.

٥- استقراء النحاة لم يكن كافيًا للغة، وهذا لا يقلل من مجهوداتهم في خدمة اللغة والمحافظة عليها وذلك من دخول (رب) على الضمير، و(رب) لا تدخل إلا على النكرات، مما أدى إلى اضطراب النحاة وإلى اللجوء إلى التأويل والتخريج وتعدد الأوجه الإعرابية حتى تسلم لهم القاعدة الأصلية.

٦- نلاحظ عدم اتفاق النحاة واختلافهم في تعليل وتوضيح ما خالف الأصل في التعريف والتنكير

المصادروالمراجع

١) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد البنا، تحقيق :د .شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، ط (١) ، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي –تحقيق :د .رجب عثمان محمد ومراجعة د .رمضان عبد التواب –مكتبة الخانجي ط (١) ، ١٤١٨هـ ، ١٩٩٨م
٣) الأشباه والنظائر في النحو للسيوطيتحقيق :د .عبد العالي سالم مكرم –مؤسسة الرسالة ط (١) ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.
٤) أصول التفكير النحوي،تأليف د.علي أبو المكارم -منشورات الجامعة الليبية -١٩٧٣م.
٥) الأصول في النحو لابن السراج تحقيق :د .عبد الحسين الفتلي –مؤسسة الرسالة ط (٣) ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٦) أصول النحو العربي للدكتور/ محمد خير حلواني، الطبعة الثانية الناشر الأطلسي، ١٩٨٣م.
٧) إعراب القراءات الشواذ، لأبي البقاء العكبري، تحقيق :محمد السيد أحمد عزوز، ط ١.
٨) الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو لأبي البركات الأنباري، تحقيق : سعيد الأفغاني -مطبعة الجامعة السورية ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م.
٩) الاقتراح في علم أصول النحو، لجلال الدين السيوطي، تعليقد .محمود سليمان ياقوت، ٢٠٠٦م – دار المعرفة الجامعية.
١٠) أمالي ابن الشجري لهبة الله بن محمد العلوي ، ط (١) ١٩٩٢م – مطبعة المدني .
١١) الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري، تحقيق :جودة مبروك ،الخانجي ط(١).
١٢) أوضح المسالك لابن هشام، المكتبة العصرية، لبنان، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
١٣) الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي، تحقيق :د .حسن شاذلي فرهود ط(١)- ١٩٦٩م – جامعة الرياض.
١٤) الإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب النحوي، تحقيق :د .موسى بناي العليلي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- ١٩٨٢م.
١٥) البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع تحقيق :د .عياد بن عيدالثبيتي –دار الغرب الإسلامي ، ط (١) ، ١٤٠٧هـ -١٩٨٦م.
١٦) البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري، تحقيق :د .طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
١٧) التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق :على محمد البجاوي، دار الجيل بيروت، ط (٢) ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م
١٨) التذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي –تحقيق د .حسن هنداوي –دار القلم -ط (١) ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
١٩) تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف، تحقيق :عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، ، ط (١) ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٢٠) التعليل النحوي في كتاب سيبويه، لشعبان عوض لعبيدي- منشورات جامعة قاريونس ط(١)١٩٩٩م.
٢١) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمراديتحقيق :عبد الرحمن علي سليمان ، ط (١) ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، دار الفكر العربي.
٢٢) الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله القرطبي، تحقيق :د .محمد الحفناوي، دار الحديث، القاهرة، ط (٢) ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٢٣) جمع الجوامع الجامع الكبيرفي الحديث والجامع الصغيروزوائده (لجلال الدين السيوطي،تخريج وضبط: خالدعبدالفتاحشبل– دارالكتب العلمية ١٤٢١هـ ، ٢٠٠٠م.
٢٤) الجنى الداني ١٩٨ : للحسن بن قاسم المرادي-تحقيق فخرالدين قباوة ومحمد نبيل فاضل- دار الأفاق الجديدة بيروت ـ ط (٢) ، ١٤٠٣ه
٢٥) الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي، تحقيق :بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي، دار المأمون للتراث، ط (١) ، ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧م.
٢٦) خزانة الأدب ،تأليف عبد القادر البغدادي، ط (٣) ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.
٢٧) الدراسات اللغوية عند العرب (إلى نهاية القرن الثالث) تأليف :محمد حسين آل ياسين مكتبة الحياة -لبنان ، ط (١) ، ١٤٠٠هـ
٢٨) الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، لأحمد بن الأمين الشنقيطي، وضع حواشيه :محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط (١) ، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.
٢٩) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تأليف :أحمد بن يوسف تحقيق :د .أحمد الخراط، دار القلم، دمشق ، ١٤٠٦هـ.
٣٠) ديوان أبي داؤد الإيادي، نشر جوستاف جرونيام .ضمن دراسات الادب العربي -ترجمة إحسان عباس -مكتبة الحياة –بيروت ، ط (١) ، ١٩٥٩م.
٣١) ديوان أبي نواس- دار صادر- بيروت.
٣٢) ديوان الأحوص، جمعه وحققه :عادل سليمان جمال، قدم له :د .شوقي ضيف، مكتبة الخانجي، ط (٢) ، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.
٣٣) ديوان امرىء القيس، تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم، ط (٥) ، دار المعارف.
٣٤) ديوان حسان بن ثابت تحقيق :سيدحنفيحسنين – الهيئةالمصريةالعامة، ١٩٧٤م.
٣٥) ديوان الخنساءوتحقيق :د .إبراهيم عوضين ـ ط (١) ١٩٨٥م ـ مطبعة السعادة .
٣٦) ديوان الفرزدق، جمع وتحقيق :عبد الله الصاوي ،مطبعة الصاوي ، ١٣٥٤هـ .
٣٧) ديوان النابغة الجعدي ،تحقيق: د.واضح الصمد_دار صادر بيروت ، ط (١) ، ١٩٩٨م.
٣٨) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام للإمام عبد الرحمن السهيلي - تحقيق : عبد الرحمن الوكيل _دار الكتب الحديثة الناشر :رضا توفيق عفيفي.
٣٩) السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق :د .شوقي ضيف، ط (٣)، دار المعارف.
٤٠) سنن الترمذي ، مراجعة وتصحيح :صدقي جميل العطار -دار الفكر، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.
٤١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك –دار التراث ، ط (٢٠) ، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.
٤٢) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق :محمد باسل عيون السود –دار الكتب العلمية –لبنان ط (١)- ٢٠٠٠م.
٤٣) شرح أبيات سيبويه للسيرافيتحقيق :محمد علي سلطاني، دار العصماء، بيروت، ط (١) ، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.
٤٤) شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق :عبد الرحمن السيد ط (١) ، هجر للطباعة والنشر ، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.
٤٥) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد -دار الكتاب العربي ، ط (١) ، ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٥م.
٤٦) شرح أشعار الهذليين صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري -تحقيق :عبد الستار أحمد فراج –محمود محمد شاكر –مطبعة المدني.
٤٧) شرح التصريح بمضمون التوضيح في النحو للإمام خالد بن عبد الله الأزهري ، تحقيق : محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، ط (١) ، ٢٠٠٠م.
٤٨) شرح جمل الزجاجي لا بن خروف الإشبيلي – تحقيق :د .سلوى محمد عمر عرب – ١٤١٩هـ - جامعة أم القرى.

٤٩) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الإشبيلي، - تحقيق :د .صاحب أبو جناح بغداد ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٥٠) شرح ديوان الحماسة، لأبي علي أحمد بن محمد المرزوقي، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون -دار الجيل بيروت ، ط (١) ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
٥١) شرح الرضى على الكافية من عمل يوسف حسن عمر –منشورات جامعة قاريونس – بنغازي ، ط (٢) ، ١٩٩٦م.
٥٢) شرح السيرافي بهامش كتاب سيبويه، ط (٣) ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م - مكتبة الخانجي.
٥٣) شرح شذور الذهب لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري –دار الطلائع.
٥٤) شرح الشواهد للعيني، بهامش حاشية الصبان، المكتبة التوفيقية .
٥٥) شرح شواهد المغني لأبي بكر جلال الدين عبد الرحمن السيوطي –مكتبة الحياة.
٥٦) شرح عمدة الحافظ لابن مالك ،تحقيق :عدنان عبد الرحمن الدوري –مطبعة العاني – بغداد ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
٥٧) شرح الكافية الشافية لابن مالكتحقيق :د .عبد المنعم هريدي –دار المأمون للتراث ، ط (١)، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٥٨) شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية لابن هشام الأنصاري –تحقيق :أ .د هادي نهر، دار اليازوري – عمان الأردن.
٥٩) شرح المفصل، لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي ، إدارة الطباعة المنيرية.
٦٠) شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، للقاسم بن الحسين الخوارزمي، تحقيق :د .عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ط (١) ، ١٩٩٠م.
٦١) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك، تحقيق :طه محسن – مكتبة ابن تيمية ، ط (٢) ، ١٤١٣هـ.
٦٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حَمّاد الجوهري، تحقيق :أحمد عبد الغفور عطّار –دار العلم للملايين – ط (٤) ، ١٩٩٠م.
٦٣) صحيح البخاري ، تحقيق :د .مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ط (٥) ، ١٩٩٣م.
٦٤) الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر للسيد محمود شكري الألوسي، المكتبة العربية بغداد، والسلفية بمصر، ١٣٤١هـ.
٦٥) ضرائر الشعر، لابن عصفور، تحقيق :السيد إبراهيم، دار الأندلس، ط (١) ، ١٩٨٠م.
٦٦) فتح القدير للشوكاني، تحقيق :د .عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، ط (٢) - ١٩٩٧م.
٦٧) القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب عبد الفتاح القاضي - دار الكتاب العربي، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
٦٨) كافية العلامة ابن الحاجب، قام بإعداده جماعة من العلماء في النحو .مكتبة البشرى- باكستان- ط (٢) ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
٦٩) كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون،ط (٣) - ١٩٨٨م –مكتبة الخانجي القاهرة.
٧٠) كتاب المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق :محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية –القاهرة ، ط (٣) ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٧١) الكشاف للزمخشري، دار الفكر. بدون ط
٧٢) الكليات، لأبي البقاء أيوب الكفوى،تحقيق: د .عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة –الطبعة الثانية ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م
٧٣) لسان العرب :للإمام العلامة ابن منظور - طبعة مراجعة بمعرفة نخبة من المتخصصين، دار الحديث – القاهرة ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٧٤) ماينصرف ومالاينصرف للزجاج– تحقيق:هدى محمود قراعة –لجنة إحياءالتراث الإسلامي القاهرة – ١٣٩١ه- ١٩٧١م.

٧٥) مجالس ثعلب، أحمد يحيى ثعلب، شرح وتحقيق :عبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، ط (٢) ، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م.
٧٦) مَجْمع الأمثال:للميداني،تحقيق :محمد محي الدين، دار القلم-بيروت - ١٩٩٦م.
٧٧) المحتسب لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق :علي النجدي ناصف و د .عبد الفتاح شلبي، ط (٢).
٧٨) المحرر الوجيز لابن عطية، تحقيق :السيد عبد العال، دار الكتاب الإسلامي ودار الفكر العربي، ط (٢).
٧٩) مختصرفي شواذالقرآن من كتاب البديع لابن خالويه،مكتبةالمتنبي،القاهرة.
٨٠) المسائل البصرياتلأبي علي الفارسي، تحقيق ودراسة :د .محمد الشاطر أحمد –مطبعة المدني ، ط (١) ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٨١) المسائل المنثورة لأبي علي الفارسي –تحقيق :د .شريف عبد الكريم النجار –دار عمار للنشر، ط (١) ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
٨٢) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل، تحقيق :د .محمد بركات ، ط (١)، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م – دار الفكر –دمشق.
٨٣) مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب تحقيق :ياسين محمد السواس، دار المأمون للتراث
٨٤) المصباح في علم النحو للمطرزي، تحقيق:د.عبد الحميد طليب ، ط (١) ، مكتبة الشباب.
٨٥) معاني القرآن للأخفش، تحقيق :هدى محمود قراعة -مكتبة الخانجي ، ط (١) - ١٩٩٠م.
٨٦) معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء،تحقيق :أحمد يوسف نجاتي – دار السرور.
٨٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق :د .عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث القاهرة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
٨٨) معجم اللغة العربية المعاصرة،لأحمد مختار عمر، ط(١)- ٢٠٠٨م ، عالم الكتب.
٨٩) المعجم المفصل في اللغة والأدب لأميل بديع يعقوب دار العلم للملايين ط(١) ، ١٩٨٧م.
٩٠) مغني اللبيب لابن هشام، تحقيق :محمد محيي الدينالمكتبة العصرية، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
٩١) المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد مكتبة نزار مصطفى الباز.
٩٢) المفصل للزمخشريقدّم له علي بوملحم –دار ومكتبة الهلال بيروت ، ط(١) ، ١٩٩٣م.
٩٣) المقرب لابن عصفور تحقيق:أحمد عبد الستار الجواري ط (١) ١٩٧٢م - بغداد.
٩٤) المنصف :لابن جني، تحقيق :إبراهيم مصطفى، ط (١) ، ١٩٥٤م، دار إحياء التراث.
٩٥) النحو الوافي، تأليف عباس حسن، ط (٣) ، دار المعارف بمصر.
٩٦) همع الهوامع للسيوطي،تحقيق :أحمد شمس الدين ،دار الكتب العلمية ط (١) ، ١٩٩٨م.

الرسائل العلمية:

- قطع التابع عن المتبوع في اللغة العربية –دراسة وصفية تحليلية (رسالة ماجستير) إعداد الطالب :عبد الحميد أحمد حسين عيسى – إشراف: محمد رمضان البع ١٤٢٨ -٢٠٠٧م- الجامعة الإسلامية غزة .